

ابو الحسن علي الحسني الندوي

## سياسة التربية والتعليم السليمة

في الأقطار ذات الشخصية و العقائد و المبادئ  
و ذات الرسالة و الدور القيادي

( في ضوء العقل والعلم ، وفي نظر أشهر علماء التربية في العصر الحديث )



الناشر :  
المجمع الاسلامي العلمي  
ص . ب . ١١٩ لكهنؤ ( الهند )

مطبوعات المجمع الاسلامي العلمي

رقم ٧٩

( مطبعة ندوة العلماء لكهنؤ - الهند )

ابو الحسن علي بن النعمان

سياسة التربية و التعليم السليمة

في الأقطار ذات الشخصية و العقائد و المبادئ  
و ذات الرسالة و الدور القيادي

(في ضوء العقل و العلم، و في نظر أشهر علماء التربية في العصر الحديث)

الناشر :

المجمع الاسلامي العلمي

ص ب ١١٩ لكهنؤ ( الهند )

كتابي « الصراع بين الفكرة الاسلامية و الفكرة الغربية في الاقطار الاسلامية » و أقيمت فيه محاضرات في جامعات كبيرة في الشرق و الغرب ، منها محاضرة أقيمتها في جامعة الرياض في ٢٢ شعبان ١٣٨٨ هـ ( ١٣ نوفمبر ١٩٦٨ م ) ، جاءت في كتابي الذي أسميته « نحو التربية الاسلامية الحرة في الحكومات و البلاد الاسلامية » ، أصدرته « دار الارشاد » في بيروت سنة ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م . و قد قرأت هذه المحاضرة ( التي أقيمت في جامعة الرياض ) من جديد ، و استعرضتها في ضوء ما جد من نظريات و أفكار ، و تجارب في مجال التعليم و التربية ، و حوادث وقعت في العالم الاسلامي بصفة عامة ، و في العالم العربي بصفة خاصة ، فشعرت بأنه قد جاءت فيها الفكرة مخنمة ناضجة ، و في وضوح كبير ، و صراحة بالغة ، و أنها تنطبق كل الانطباق على واقعنا اليوم ، و شعرت - في غير تواضع ولا غرور - بأنها تشتمل على حقائق تاريخية ، و وثائق علمية ، تحتاج إلى دراسة و عناية من المعنيين بسياسة التربية و التعليم في الاقطار الاسلامية ، و خاصة في الجزيرة العربية ، و الواضعين للخطط التربوية ، و النظم التعليمية فيها ، و أنها لم تفقد شيئاً من جدتها و واقعيتها رغم أنه مضى عليها عدد من السنين .

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### هذه المحاضرة

الحمد لله و الصلاة و السلام على رسول الله .

أما بعد ! فان موضوع التربية في الحكومات و البلاد الاسلامية ، و كيف يجب أن تكون سياسة التعليم فيها و إلى أين تتجه ؟ ، و ما هي الأهداف الصحيحة ، و المثل العليا التي يجب أن تهدفها ، و تسعى لتحقيقها ؟ هو موضوع الساعة الذي يشغل قادة الفكر و المهتمين بشؤون العالم الاسلامي في جميع أنحاءه ، و لعله هو الموضوع الحساس الحاسم الذي سيقدر مصير الأمة الاسلامية ، و مصير هذه الاقطار التي تدين بالاسلام ، و يصوغ مستقبلها .

و قد تناولت هذا الموضوع بالبحث و التفكير منذ عهد باكر ، و قد ظهرت لي فيه بحوث و مقالات في الصحف و المجلات ، و رسائل و نشرات ، و مذكرات و جهت إلى وزراء التربية في الاقطار الاسلامية و العربية ، منها رسالة « كيف توجه المعارف في الاقطار الاسلامية » ، اطلعت على خمس طباعات لها صدرت في العواصم العربية المختلفة ، و بحثت في هذا الموضوع في تفصيل في

و إلى هؤلاء السادة ، و إلى كل معنى يستقبل هذه البلاد ،  
و مصير هذه الشعوب ، و الذين أكرمهم الله بالشعور بالأمانة ،  
في الأرواح و النفوس ، و الضمائر و القلوب ، و المبادئ و العقائد ،  
و القيم و المفاهيم ، أقدم هذه المحاضرة راجياً من الله التوفيق ،  
و من أهل العلم ، و رواد الحقيقة التامل و التفكير .

أبو الحسن علي الحسيني الندوي

الأمين العام

لندوة العلماء في الهند

٢٦ / جمادى الأولى ١٣٩٤ هـ

١٩ / يونيو ١٩٧٤ م

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### سياسة التربية و التعليم السليمة

في ضوء أحدث نظريات علماء التربية في العالم الحديث و تصريحاتهم

الحمد لله رب العالمين و الصلاة و السلام على أشرف المرسلين  
و خاتم النبيين محمد و آله و صحبه أجمعين ، و من تبعهم باحسان  
إلى يوم الدين .

شعوران متناقضان :

أيها السادة :

إنني أشكركم من أعماق قلبي على هذه الفرصة الكريمة التي  
أتاحتموها لي للتحدث في موضوع التربية و التعليم في هذه البلاد  
المقدسة ، و على هذه الثقة الغالية التي وضعتوها في شخصي الحفير ،  
و ذلك إن دل على رحابة صدوركم و سعة قلوبكم و شدة عنايتكم  
بالموضوع و إيمانكم بقيمة التعليم النبوي القائل : « الحكمة ضالة المؤمن  
فحيث وجدها فهو أحق بها » ، فإنه يدل كذلك على وجهة نظركم إلى  
هذا البلد و اعتباره الوطن الاسلامي الأول للمسلمين ، الذي يتحتم

على كل مسلم الاهتمام بشئونه وبذل أفضل ما عنده من علم وتجربة و تفكير ، و اعتصار أحب ما عنده من عقل و قلب و ضمير .

إنني في هذا الموقف الشريف الذي أقفه الآن أواجه صراعاً نفسياً ، فانه يجاذبني عاملان متناقضان قويان ، أما العامل الأول فهو عامل السرور و الإعجاب ، و التقدير و الاعتراف ، ذلك لأنني إذا نظرت إلى الشبكة الدقيقة الواسعة من الكليات والثانويات والمدارس الابتدائية التي مدت على هذه الجزيرة المترامية الأطراف ، و التي لم يفت منها مدينة كبيرة و لا قرية صغيرة ، وإذا نظرت إلى هذه الموازنة الضخمة الهائلة التي خصصت لنشر التعليم و الثقافة في هذه المملكة ، و التي يحق لكل حكومة راقية عصرية أن تفتخر بها ، و إذا نظرت إلى عدد الأساتذة و المعلمين الذين جلبوا و لا يزالون يجلبون من الخارج ، و يتمتعون من وزارة المعارف و من المشرف عليها - الوزير العالم (١) - بكل تقدير و احترام ، و ما يتمتع به الطالب السعودي في كل مرحلة من مراحل التعليم من تسهيلات و مرافق و أنواع من التشجيع ، و ما يصح ان يسمى عطف الآباء و رعاية الأمهات ، مما يندر نظيره في كثير من الأقطار الشرقية والغربية ، و إذا رأيت كفاح المملكة - عن طريق وزارة المعارف - في محاربة الأمية ، و إذا قارنت بين رعاية حكومة

(١) معالي الشيخ حسن عبد الله آل الشيخ وزير المعارف .

الأتراك و الأشراف بموضوع التعليم في هذه البلاد ، و بين رعاية هذه الحكومة بهذا الموضوع ، و إذا قارنت بين نسبة المتعلمين في تلك الحكومات و نسبة المتعلمين في هذه الحكومة ، غمرني موجة من السرور و الإعجاب . ولم يسعني إلا الاعتراف بعظمة هذا المشروع التعليمي العملاق الذي نهضت به المملكة العربية السعودية في هذا العصر ، و وقفت أمام هذا الصرح التعليمي الهائل مشدوها ذاهلاً لأملك سوى الاعتراف بالأمر الواقع ، و الثناء العاطر على ولاة الأمر ، و من يرجع إليهم الفضل في تحقيق هذه المأثرة الجليلة .

إن المسافة الطويلة الشاسعة التي قطعتها المملكة العربية السعودية في مدة قصيرة في مجال التربية و التعليم و العلم و الثقافة و نشر الكتابة و القراءة في الجهال و الأميين الذين كانت تزخر بهم المدن - فضلا عن البوادي في القرى - قبل عقود من السنين ، و إن أفواج المتخرجين في المدارس و المتعلمين في الجامعات الغربية و الحائزين منهم على شهادات عالية و المتخصصين منهم في مواد دراسية متنوعة ، و الحاذقين منهم لعدة لغات أجنبية ، إن كل هذه الحقائق تشير العجب و الإعجاب بمآثر هذه الحكومة و جهود وزارة المعارف ، و هو العامل النفسي القوي الذي يملأ جوانح النفس و يوشك أن لا يدع مجالاً للتفكير في موضوع آخر و لا يسمح إلا بالتهنئة الحارة و بالشكر الخالص .

فرق بين بلد وبلد لا رصيد له ، وبين بلد له جذور  
في الماضي ، وخبوط تربطه بالحاضر والمستقبل :

إنني إذا وقفت في بلد قد قفز إلى الوجود في طرفة عين ،  
و دخل في مصاف الأمم المتمدنة بين عشية وضحاها . وانتقل من  
طور البداوة إلى طور الحضارة من غير «ذاتية» يعتز بها ، ومن  
غير رسالة ينوء بها ، و من غير عقائد و مبادئ مخصوصة يؤمن  
بها و يرتبط بها ارتباط الجسم بالروح و اللفظ بالمعنى ، و من غير  
دعوة يعرف بها و تعرف به ، و من غير تاريخ و ماض يستلهم  
منهما المعاني الشريفة ، و يستمد منهما الثقة و القوة ، لو وقفت  
في مثل هذا البلد الوليد الجديد الذي لا يتصل بالحياة و لا بالأمم  
المعاصرة ، و لا بالتضاي الانسانية إلا عن طريق البتون و المعدات ،  
و عن طريق الحرف و الصناعات ، و عن طريق اللغات و اللهجات ،  
و عن طريق القروش و الكتابات ، و عن طريق الحكومة  
و السفارات ، لكان هذا هو العامل الوحيد الذي يتحكم في عقليتي  
و يسيطر على حديثي .

انتشار العلم المجرد ، و التخلص من الامية ليس مقياس  
النجاح ، في بلد يدين بدين ، و يحمل رسالة و حضارة :

أما العامل الثاني فهو الحذر و الاشفاق ، و قد ظل الحب

الحاصل مصدر الحذر و الاشفاق دائماً ، و رافقته الغيرة في كل  
زمان و مكان ، وذلك أن هذه الجزيرة ذات شخصية فرضتها عليها  
الحكمة الالهية قبل مئات من السنين ، و اقترنت بها اقتران الطبيعة  
و المزاج بفرد أو جماعة ، و رافقتها في رحلتها التاريخية الطويلة  
الشاقة المستقيمة الهادئة أحياناً ، و المتعطفة اللتوية أحياناً من غير أن  
تفارقها أو أن تتخلف عنها ، و لو فترة قصيرة من الزمان . و قد  
ساعدتها على ذلك جميع العوامل التاريخية و الطبيعية و الخلقية  
و الاجتماعية ، و ألحت على أن تحفظ بها و تستقيم عليها ، و هي  
ذات رسالة اختارها الله لها و اختار الجزيرة لها و ارتبطت مصلحة  
كل واحدة منهما بالأخرى ، و أصبحت محاولة تجريد كل واحدة منهما  
عن الأخرى محاولة أئيمة إجرامية ، فضلاً عن أنها محاولة غير  
طبيعية و مخفقة دائماً .

و قد منحت هاتان الحقيقتان التاريخيتان الطبيعيتان هذه الجزيرة  
مركزاً رئيسياً في كل فترة من فترات التاريخ ، و وضعتهما في محل  
القيادة و التوجيه و الاشراف و الحسبة ، و رفعتها عن مستوى  
التقليد و الانبعاث ، و التمثيل و المحاكاة ، و التلذذة و التطفل ،  
و مجرد التنفيذ و التطبيق ، و الاقتباس و التلقين ، و فرضت عليها  
بطبيعة الحال الأصالة و الاستقلال ، سواء في الأساليب المدنية ،

أو المناهج التعليمية . فليست قضية هذه البلاد التعليمية من البساطة و السهولة بالمكان الذي يتصوره كثير من رجال التربية والتعليم ، و لا يقاس النجاح فيها و التغلب على مشكلاتها بانتشار مجرد القراءة و الكتابة في الجمهور ، و كثرة وجود مدارس البنين و البنات ، و قيام عدد ضخم من الثانويات والكليات ونشوء بعض الجامعات ، و كثرة عدد المتخرجين فيها ، و القاصدين إلى عواصم الأرض للتوسع في الدراسات العليا والعائدين منهم بنجاح باهر ، والشاغلين منهم للراكز الادارية والتعليمية الرئيسية ، فذلك مقياس يمكن أن يكون لبلد مغمور من بلاد إفريقيا التي دخلت في حلبة المدينة العصرية حديثاً ، و قد أبى اليابان البوذى وأبت الهند البرهمية أن تتخذه المقياس الحقيقي أو الهدف الاسمي من نشر العلم والثقافة و محاربة الأمية و الجهالة و ألحنا على أن يكون هذا التعليم و هذه الثقافة مصطبغين بصبغتهما الحضارية الخاصة ، و فلسفتهما العريقة في القدم ، خاضعين للأسس الفكرية و الجذور العميقة التي تؤمنان بها وتعاضان عليها بالنواجذ .

رفض البلاد السوفيتية الأخذ بمبدأ التعليم والتربية كبداً عام واستيراد منهج من الخارج ، وغيرها على عقيدتها ، وفلسفتها :

وإضافة إلى ذلك فالبلاد السوفيتية التي رفضت الأديان قاطبة ،

و قطعت شوطاً بعيداً في حرية الرأي ، وشاع عنها أنها تمنح كل إنسان حق الأخذ بما يحب ويختار ، وخلعت ربقة القيود والحدود ، و حاربت فكرة تقديس جميع أفراد البشر و فهم الأنبياء و الرسل و الزعماء الروحانيون ، و قادة الفكر و أصحاب المدارس الفكرية ، و أنكرت الاحتكار بكل أنواعه و مظاهره أن هذه البلاد لم تأخذ بمبدأ التعليم والتربية من حيث هو مبدأ إنساني عالمي و تراث بشري مشاع ، و ما صاف سائغ لا يتلون بلون ، ولم تسمح باستيراد منهج من مناهج التعليم في خارج المعسكر الشيوعي ، و لا بادخال العلوم والآداب التي نشأت في حضارة المربين البورجوازيين أو الارستقراطيين ، — كما تقول اللغة السوفيتية — و التي طعمت بأفكارهم و نزعاتهم وطرق تفكيرهم و يخاف منها إضعاف العقيدة الشيوعية أو التشكيك فيها . إن روسيا هذه التي حملت راية التحرر والثورة على كل تقاليد و تقديس و تحديد و تقييد ، قد أخضعت جميع العلوم و الآداب النظرية منها و التطبيقية حتى علوم الطبيعة و الجغرافيا و التاريخ لمبادئها الشيوعية ، ولنظريات قادتها ومؤسسي دعوتها «كارل ماركس» و «انجلس» و «لينين» و ربطت بين هذه العلوم و بين أسس أولئك القادة رباطاً وثيقاً مقدساً ، تغار عليه غيرة المؤمنين القدامى على عقائدهم و حرماهم ، وغيره العرب الأولين على عرضهم وأهلهم ، و يعلنون ذلك من غير أن يأخذهم في ذلك حياء أو تردد .

ونكتفي هنا بشهادة واحدة لأحد أئمة التربية في البلاد السوفيتية، يقول عالم طبيعي من كبار علماء البلاد السوفيتية (M. C. Govern) « إن العلم الروسي ليس قسماً من أقسام العلم العالمي ، إنه قسم منفصل قائم بذاته ، يختلف عن سائر الأقسام كل الاختلاف . فان سمة العلم السوفيتي الأساسية أنه قائم على فلسفة واضحة متميزة ، إن التحقيقات العلمية لا تزال في حاجة إلى أساس ، و إن أساس علومنا الطبيعية الفلسفة المادية التي قدمها ( ماركس ) و ( إنجلز ) و ( لينين ) و ( استالين ) ، إنا نريد أن نخوض ، وفي أيدينا هذه الفلسفة ، في معترك العلم الطبيعي العالمي ، و نصارع جميع التصورات الأجنبية التي تناهض فلسفتنا المادية و الماركسية بكل حزم و قوة . »

العلم السوفيتي له سمة خاصة وأساس مستقل :

و هكذا استطاعت أن توفق بين العلوم التي احتاجت إليها والمبادئ التي آمنت بها و تجعل منها وحدة متكاملة متناسقة ، و لم تترك فجوة بين الحياة التي تعيشها أو تسعى إليها و بين المبادئ التي تؤمن بها و تدعو إليها بحماسة ، وقد حاربت في سبيلها حرباً شعواء ، و سلبت بذلك من الاضطراب الفكري و القلق النفسي للذين يسودان في عالم تتوزعه القوى المتناقضة و يسوده النفاق و التناقض .

إباء البلاد الرأسمالية من استيراد المناهج التعليمية ، واستعارة الأساتذة الأجانب :

و كذلك البلاد الرأسمالية و إن اشتهرت في العالم بمبدأ التسامح الديني و الحرية المطلقة في المذاهب و الآراء ، و الاستفادة من كل مصدر رو من كل إنتاج بشري في مجال العلم و التجربة ، إن هذه البلاد كذلك لا تسمح بالمواد الأجنبية و المناهج التعليمية التي تبذر بذور الشيوعية و الاشتراكية المتطرفة ، و تستهزئ بفكرة الملكية و تثير الثروة و تنظيمها على غير أسس الشيوعية الماركسية ، و لا تسمح و لا تفكر في استيراد أقل عدد من الأساتذة من البلاد السوفيتية مهما بلغوا في البراعة و الابداع ، و التفوق في العلوم و الفنون :

و لم يقف الأمر على هذا الحد بل قد أصبح قادة التربية و التعليم في الغرب ، لا يرون استيراد منهج تعليمي من بلد إلى بلد و لو كانا يلتقيان على العقيدة و الفكرة الأساسية في الاجتماع و النظرة الواحدة إلى الانسان و الحياة و الكون . فلا تفكر إنجلترا في استعارة المناهج التعليمية و النظريات التربوية من فرنسا و لا فرنسا من إنجلترا - و هما الحليفان في الحروب و الازمات في الصلح - فضلا عن أن تقتبسا هذه المناهج من ألمانيا المنافسة الدائمة لهما البغيضة



القديمة إليهما . و قد جمعت اللغة الانجليزية والثقافة الانجلوسكسانية و المصالح السياسية الكثيرة ، والزمانة المتكررة في حربين عالميتين ، والمشاركة في الدم والنسل إلى حد كبير بين الشعب البريطاني والشعب الأمريكى ، وساد في البلدين المذهب البروتستانتي فهو مذهب الاكثرية الساحقة في هذين البلدين ، ولكن رغم هذه الالتقادات كلها لا يرى الموجهون لسير التريسة و التعليم و الواضعون لسياستها في أمريكا استيراد مناهج التعليم و موادها من بريطانيا .

النظام التعليمى ليس بضاعة تستورد من بلد إلى بلد :

و من رأيهم أن النظام التعليمى ليس من البضائع التى تستورد من بلد إلى بلد ، كالمصنوعات أو المواد الخام أو مرافق الحياة . يقول الأستاذ الأمريكى الكبير الدكتور (Dr. J. B. Conant) فى كتابه الترية و الحرية (Education & Liberty)

« إن عملية الترية ليست عملية تعاط و بيع و شراء ، وليست بضاعة تصدر إلى الخارج أو تستورد إلى الداخل ، إننا فى فترات من التاريخ خسرنا أكثر مما ربحنا باستيراد نظرية التعليم الانجليزية و الاوربية إلى بلادنا الأمريكية . »

الترية لباس يفصل على قامة الشعب و ملامحه :

إن الترية - أيها السادة - فى نظر هؤلاء القادة - الذين

يغارون على شخصية شعوبهم وذاتية بلادهم - لباس يفصل على قامة هذه الشعوب و ملامحها القومية و تقاليدها الموروثة ، و آدابها المفضلة و أهدافها التى تعيش بها ، و تموت فى سبيلها : إنه لباس يجب أن ينسجم مع أجوائها و بيئاتها التى تعيش فيها ، و الآداب و العادات التى تحتضنها و التاريخ الذى تغار عليه و النماذج والمثل العليا التى تعشقها و تغتنى بها . و نحن المسلمين بالأولى يتحتم علينا أن نجعل عقائدنا التى جاءت بها النبوة الأخيرة ، و الدين الذى لم تعبت به يد التحريف و المسخ ، و لم يخضع لقانون التطور و الارتقاء ، كما خضعت له الديانات الأخرى و عدلتها و هذبها التجارب ، ( كما دل على ذلك تاريخ هذه الديانات ) وهى خاضعة لهذا القانون ، و لهذه العوامل الانسانية دائماً ، و لا تتمتع العقائد عندها و لا الحدود الفاصلة بين الكفر و الايمان ، و الدين و الزندقة ، و التمسك و التحلل ، بالاهمية و السلطان ، كما تتمتع عقائدنا الدينية ، و ليس لديهم بين الكفر و الايمان ما لدينا من خطوط فاصلة ، و حدود حاسمة ، و فوارق واضحة ، لاتساح فيها أكبر شخصية ، و لاتراعى فيها أكبر مصلحة ، فالديانات و العقائد فى أمم أخرى رقيقة مائة أحياناً ، مبهمة غامضة أحياناً أخرى . أما الشخصية الاسلامية فانها شخصية واضحة الملامح ، معلومة الحدود .

مركز الجزيرة العربية الدقيق ، ومسئوليتها الضخمة :

والجزيرة العربية لا تشارك الشعوب الاسلامية في العقائد الدينية ، والشخصية الاسلامية فحسب ، بل إنها تنوء بأكبر أنقالها ، وتهض بأعظم مسئوليتها من حيث هي الداعية الأولى لها . والمحافظة الدائمة عليها ، فهي مصدر الدعوة الاسلامية ومعناها ومارزها ، وقد جاء في حديث صحيح ( إن الايمان ليأرز إلى المدينة كما تآرز الحية إلى جحرها ) فنحن أولى بالغيرة على عقائدنا الدينية ، وشخصيتنا الاسلامية ورسالتنا الانسانية ، في كل ما نأخذ وتدع ، وفي كل ما نبني ونهدم ، وفي كل ما نقتبس ونتلقى ، من أى شعب وبلد في العالم ، فنحن أولى بأن نفصل لباس التربية والتعليم و المناهج الدراسية و المواد العلمية على قانتنا و أن نخضعها أكثر من أى أمة وشعب لمبادئنا ، وأهدافنا التي نعيش لها ، والرسالة التي أكرمنا الله بها ، و كلفنا إبلاغها إلى الانسانية كلها ، في كل عصر ، بقوله تعالى : « كنتم خير أمة أخرجت للناس تأمرون بالمعروف و تنهون عن المنكر و تؤمنون بالله » و قوله : « و كذلك جعلناكم أمة وسطاً لتكونوا شهداء على الناس .

يجب أن تتناول العلوم والآداب الغربية كمواد خاصة ، و نصوصها صياغة جديدة وفق حاجتنا :

فيجب أن لا تتناول العلوم والآداب و المناهج التعليمية

و نظريات التربية التي ظهرت في الغرب و الشرق على أنها آخر ما وصل إليه العلم البشرى ، و أنها شتى يتحتم على الأمم الشرقية أخذه و تطبيقه على علاته و طبائعه ، وعلى ما التصق به من عناصر محلية أو عوامل وقتية ، بل نأخذها على أنها تجارب بشر يخطئ و يصيب ، و يمشى و يتعثر ، و يبصر و يعشى ، و لا نأخذ العلوم والآداب و اللغات على أنها أشياء قد بلغت نهايتها ، و ختم عليها بختم لا يفض ، بل نأخذها على أنها مواد خامة ، و نضع منها ما نشاء وفق حالتنا و حاجتنا ، و نفرغها في قالبنا ، و نجردها عما اقترن بها - في غير لزوم و لا مبرر - من عوامل الامحاد و الافساد ، و الاستخفاف بالقيم الخلقية ، و نأخذها نقية صافية مهذبة منقحة ، بل نضعها بالايمان بالله و النظر العميق - المؤسس على الايمان - إلى الكون ، و هكذا نجعل العلوم و الدراسات كلها في غير تعسف و لا إرهاب ، و وسيلة للعلم و الحكمة و سبيلا إلى الايمان و المعرفة فتكون مصداقاً لقوله تعالى : « و يتفكرون في خلق السموات و الأرض ، ربنا ما خلقت هذا باطلا (١) ، و قوله تعالى : « إنما يخشى الله من عباده العلماء (٢) » .

(١) آل عمران ١٩١ .

(٢) فاطر ٧٨ .

إنها أعظم تجربة في العالم الاسلامي اليوم، تقضى بها الظروف الحاضرة، ويفرضها الصراع القائم بين العلم والدين، وبين الطبقة المثقفة الحاكمة، وبين الجمهور المؤمن السليم، وإن هذه الجزيرة - بما هيا الله لها من الأسباب و أتاح لها من الفرص وقبض لها من حكومة انبثقت من دعوة دينية تدعو إلى الدين الخالص وتحكيم الكتاب و السنة وتفتخر بالانتساب إليهما - إن هذه المملكة لمى خير حقل و مجال لهذه التجربة المباركة .

التربية والتعليم وسيلة لا غاية :

و لم تعد التربية والتعليم غاية في الأمم التي بلغت سن الرشد و استكملت الوعي، و تحررت من رق العبودية و التقليد الأعمى، بل أصبحت وسيلة، وقد كان العالم في دور طفولته العقلية ينظر إلى أشياء كثيرة على أنها غاية و هدف، ثم أصبح كل ذلك - مع تقدم العقل البشري و التجارب الطويلة - وسيلة لغاية، فلاغرابة إذا كان قد نظر إلى التربية و التعليم و إلى المدارس ومراكز الثقافة و المكتبات و دور النشر باعتبارها غاية، و لا تزال هذه العقلية الطفولية شائعة مسيطرة في الشرق، فنحن إذا علنا عدداً كبيراً من أفراد الشعب فن القراءة و الكتابة و إذا أسسنا عدداً من المدارس و الكليات في بلد شعرنا بأننا قد أدينا الرسالة و حققنا الغاية .

التعليم قنطرة تصل بين الحاضر و الماضي، و بين العلم و العقيدة :

و لكن القرب الذي هام بالتعليم أكبر هيام و حمل رايته خفاقة في العصر الأخير و اشتهرت أكثر دوله و أقطاره بالعلمانية و بالحياد تارة و بالاحاد أخرى لم يبد ينظر إلى النظام التعليمي وإلى المناهج التعليمية من حيث هي آلات صماء لتعليم القراءة و الكتابة و نقل المعلومات مبعثرة لا تربط بينها وحدة، و لا تجمع بينها غاية، و لا يسيطر عليها إيمان و عقيدة، و لا تصل الجيل الحاضر بالماضي، و الأبناء بالآباء، بل بالعكس من ذلك أصبح ينظر إلى النظام التعليمي من حيث هو قنطرة تصل بين الحاضر و الماضي، و الخلف بالسلف، و المعلومات بالعقائد، و تدعم العقيدة الموروثة بالعلم و المنطق، و الدليل و الحججة، و يعتبر هذا النظام التعليمي الذي ينفق عليه أكبر جزء من ثروته، و أعظم قسط من مجهوده و أوفر نصيب من ذكائه، عملية بناء و تكوين لاعلمية هدم و توهين، و وسيلة ثقة بين الأفراد و رباطاً بين الجماعات لا وسيلة ثورة في الأفكار و اضطراب في النفوس، و تفكك في العرى و القوى،

معنى التربية و التعليم و تعريفهما عند  
قادة التربية و التعليم في الغرب :

وهنا ثلاثة شواهد لثلاثة من قادة التربية و التعليم وأئمة الفكر  
في العالم الغربي المعاصر، يقول (سير برسي نين Sir Percy Neinn)  
الذي يحتل الصدارة بين خبراء التعليم في بريطانيا في مقال له كتبه  
لدائرة المعارف البريطانية .

« لقد سلك الناس مسالك مختلفة في التعريف بالتربية ، ولكن  
الفكرة الأساسية التي تسيطر عليها جميعاً : أن التربية هي الجهد الذي  
يقوم به آباء شعب و مربوه لانشاء الاجيال القادمة على أساس  
نظرية الحياة التي يؤمنون بها . إن وظيفة المدرسة أن تمنح للقوى  
الروحية فرصة التأثير في التلميذ ، تلك القوى الروحية التي تنصل  
بنظرية الحياة ، وتربي التلميذ تربية تمكن من الاحتفاظ بحياة الشعب  
و تمديدها إلى الأمام . »

و إن جون ديوي ( Jhon Dewey ) الذي كان تأثيره  
في نظام التعليم الأمريكي أكبر من تأثير أي رجل في هذا العصر ،  
يقول في كتابه «الديمقراطية و التربية» Democracy & Education  
« إن الأمة إنما تعيش بالتجديد و إن عمل التجديد يقوم على تعليم  
الصغار ، إن هذه الأمة بطرق متنوعة تكون من الأفراد الأميين

ورثة صالحين لوسائلها ، و نظرية حياتها ، و تصوغهم في قوالب  
عقائدها و مناهج حياتها . »

و يقول البروفيسور كلارك Prof. Clark :

« مهما قيل في تفسير التربية فيما لا يحصى عنه أنها سعى  
الاحتفاظ بنظرية سبق الايمان بها ، وعليها تقوم حياة الأمة ، وجهاد  
في سبيل تخليدها و نقلها إلى الاجيال القادمة . »

عناية إسرائيل الخاصة بالتربية  
الدينية ، و التقاليد اليهودية :

و على هذه النقطة تضغط إسرائيل ضغطاً شديداً ، فهي من  
أشد الدول تمسكاً بمبدأ تقديم الفكرة الدينية و اللغة التي تعبر عنها  
و تضم ثروتها ، رغم جميع الاتجاهات التقدمية و مساندة الدول  
الأوربية الراقية و توفر عدد كبير من البارعين في العلوم العصرية  
و اللغات الأجنبية .

جاء في كتاب «التربية في الشرق العربي» وضع الدكتور  
رودرك ماتبوز ، و الدكتور متى عقراوى .

« إن أهم ما يسترعى الأنظار في المدارس الاسرائيلية في  
فلسطين أن لغة الدراسة في كافة المواد هي العبرية فيما عدا اللغات  
الانجليزية و الفرنسية و العربية ، و العناية شديدة في جميع مراحل

التعليم بالدراسة الدينية و جعل التعليم الدينى أساس الصهيونية  
و تقدمها .

و يفهم عملي هذه العبارة أن جميع أنواع المدارس الاسرائيلية  
أو اتجاهاتها تبعاً للأحزاب التي ينتمى إليها آباء التلاميذ - رغم  
اختلاف هذه الأحزاب في مثلها العليا التعليمية والدينية والسياسية -  
تلتقي على هذه الفكرة الأساسية وتعنى عناية خاصة بالتربية الدينية .  
و يرى بعضها أن التقاليد الدينية اليهودية هي التبراس الذي ينبغي  
أن تستمدى به نظم التعليم ويحتم بعضها على المعلمين أن يكونوا تقليديين ،  
أى أن يحرصوا على التقاليد اليهودية الاصولية (١) .

و جاء في مقال « التعليم العالى في إسرائيل » في مجلة فلسطين  
مقتبساً من الدراسة التي قدمتها دائرة البحوث و الدراسات في  
الهيئة العربية العليا لفلسطين ، ما يلي :

« إن سياسة التعليم العالى تهدف إلى تنمية العقيدة اليهودية  
و الولاء لها . بالإضافة إلى العناية لإسرائيل و كسب الأصدقاء .  
و في المقال تفاصيل هائلة عن العناية باللغة العبرية وجامعاتها  
و ميزانيتها وتمويلها و ما يبذل لها اليهود من عناية فائقة و أموال  
طائلة و تظاهرات دقيقة .

(١) راجع الفصل السابع عشر ، ( المدارس الاسرائيلية و مناهجها ) ص ٣٥٤ - ٣٥٥ .

تقرير المحاكم العليا و الأمم المتحدة ، بأن للأيوين  
الحق الأول في اختيار نوع التعليم و أسلوبه لطفلهما :

و كان أساس هذا التفكير كله - الذى يجعل التربية وسيلة  
لتدعيم العقيدة ، و القيم ، و المفاهيم ، التي يؤمن بها الشعب ،  
و تنميتها و إزكاؤها - أن الأصل هو عقيدة الأيوين ، وإرادتهما ،  
و أن لهما الحق الأول في اختيار الوضع التعليمى لانهما ، الذى  
هو قطعة من نفسيهما ، و وارث آمالهما و أحلامهما .

و قد جاء في حكم محكمة الاستئناف في ولاية بومبائى (الهند)  
في شأن ، المرافعة التي رفعتها هيئة التعليم ( المسيحية ) في بومبائى  
ضد حكومة الولاية ، و طلبها من المحكمة أن تمنع الحكومة من  
تعليم أبناء المسيحيين ، ما لا يرضاه آباؤهم ، فأصدر رئيس القضاة ،  
وقاض آخر ، الحكم الذى جاء فيه :

« الشئ الذى يتمتع به المواطن في ديمقراطية ، و الذى له  
قيمة كبيرة هو حرية الفكر ، و الذى لا يقبل جدلاً ولا نقاشاً ،  
أن النظام السهل الساذج لضبط الفكرة ، هو الاشراف على نظام  
تعليم الشباب .

إن الحكومة ليس لها حق في أن تقهر الأيوين ليعلموا انهما  
التعليم الذى ترى وحدها أنه « التعليم الصالح » .

وفي إعلان الحقوق الانسانية الذي تشترك الهند في عضويته ،  
يوجد كما يلي : « المادة ٦ ، ( رقم ٣ ) الأيون لهما الحق الأول  
في أن يختارا نوع التعليم الذي ينبغي أن يتلقاه طفلها .  
لذلك لما كان من حق الحكومة أن تجعل التعليم إجبارياً ،  
وتسمى الأسباب والمرافق لتلقى التعليم ، وتطبق منهاجاً خاصاً للتعليم في  
مدارسها ، لا يزال للأيون الحق في أن يقررا ، هل يذهب طفلها  
إلى هذه المدرسة ، أو تلك المدرسة ، وأن يتلقى تعليمه في هذا  
الأسلوب ، أو أسلوب آخر (١) .

البلد الاسلامي العربي أحق بأن يستخدم  
العلم لترسيخ العقيدة ، وتثبيت دعائم الحياة :

فاذا كانت الأمم الغربية التي ضعفت صلتها بالعقيدة المسيحية  
وأنحلت رابطتها بالقيم الخلقية التي دعت إليها تعاليم المسيح - عليه  
وعلى نينا الصلاة والسلام - وساد فيها الشك والاضطراب وعدم  
الثقة بما يسمى حقائق ومقررات ، تنظر إلى نظامها التعليمي هذه  
النظرة الخاصة ، و تستخدمه لترسيخ العقيدة وتثبيت دعائم الحياة  
وإنشاء الانسجام بين الفرد والجماعة ، وبين العقل والعاطفة ، وبين  
الماضي والحاضر ، فكيف بالامة الاسلامية والبلد الاسلامي العربي

All India Reporter 1954 S, C. 561 (١)

الذي لم يحدث في تاريخه ما يسمى « الصراع بين الكنيسة والعلم ،  
والدين و الدولة ، ولا وجود عنده لنظرية « فصل الدين عن  
السياسة » ، وليس الدين عنده قضية شخصية و الذي لم يكن في فترة  
من فترات التاريخ فريسة الاملحاد المنطرف ، و لا الردة الدينية  
الشاملة .

الحربان العالميتان ، و الجذام الخلق ،  
في الشباب الجامعي أثبت إخفاق التعليم العالي :

ثم إن الحربين العالميتين الطاحنتين اللتين قادهما الرجال الذين  
بلغوا ذروة العلم و الثقافة أثبتتا في الماضي القريب إخفاق التعليم  
العالي في تكوين الأخلاق الصالحة و احترام الانسانية و العدل مع  
الأمم والشعوب الضعيفة ، وإن الجذام الخلق الذي تجلى في الشباب  
الجامعي في أميركا و أوروبا و في الهند وكثير من البلاد الشرقية ،  
و عبث المتعلمين بالقانون والنظام ، وانسياقهم مع رغباتهم الصيدانية  
و أغراضهم الحسية ، كل ذلك دل دلالة واضحة على أن التعليم  
ليس غاية في نفسه ، بل هو وسيلة قد تنجح و قد تفشل ، و قد  
تنفع و قد تضر ، و قد تكون أداة بناء و تكوين ، و قد تكون  
آلة هدم و تقويض ، وأنها إذا تجردت عن عناصر الحصانة الخلقية  
والتوجيه الصالح وعن العقيدة السليمة وعن الوازع الخلق والديني ،

فان ضررها أكبر من نفعها . لذلك أصبحت التربية والتعليم في العالم الغربي وفن القراءة والكتابة لاقية لها في ذاتها عند كثير من قادة الفكر وأمة التربية والتعليم في العالم الغربي وأصبحت وسيلة تقوم بقيمة نتائجها وأخلاق حمايتها ودورهم في تكوين المجتمع وحياته .  
 خضوع الجماهير للدعاية الساحرة للعلم المجرد ،  
 و تقديسهم الزائد للثقافة المطلقة :

إن الدعاية الجبارة التي قامت في بلادنا الشرقية ونشطت لتجديد التعليم وفن القراءة والكتابة بتعبير أصح ، وما ظهر من المبالغة والاعسراف ، والخيال الشعري في قيمة الثقافة والتعليم العالي ، والتصوير البشع الذي صورت به الأمية في كل حال ، والازدراء والسخرية بالأفراد الذين لم تمكنهم الفرص من تلقى التعليم الجامعي ، كل ذلك أضفى على التربية والتعليم وعلى الثقافة نوعاً من القدسية والروحانية ، وجعل الناس يفضون النظر عن حقائق كثيرة وعن عيوب ومواقع ضعف في الطبقة المثقفة في بلادنا ، وأصح كثير من المغرورين يفضلون المتعلم المحرم اللثيم ، على الأعمى المستقيم الكريم ، و يفضلون العصر الذي انتشر فيه فن القراءة والكتابة وانتشر النسخ الخاطئ ، والبلبلية الفكرية والتشكك في المقررات والمسلمات والحقائق والبيدييات ، وتشاغل الناس فيه بأنفسهم وأرلادهم ، وفقدت الغيرة الدينية والخلقية وأصبحت

المادة إله الجميع ، أصبح كثير من الناس يفضلون هذا العصر على جميع علاته على عصر توفرت فيه جميع الفضائل الدينية والخلقية على قلة نسبة المتعلمين و ندرة المثقفين ، و انحصار فن القراءة والكتابة في نطاق محدود ، و ما ذلك إلا الخضوع هؤلاء لهذه الدعاية السطحية التي استخدمت لتحويل شأن التعليم والشهادات العلمية ، لأنه تفكير سطحي يجب أن يرفع عنه أحرار الفكر وأصحاب الرسالة والمؤمنون بقيمة الأخلاق والأعمال الصالحة والمميزون بين الوسائل والغايات :

مصير الشعب الذي يتضخم فيه  
 العلم على حساب العقيدة والخلق :

لقد أثبت التاريخ مرة بعد مرة أن الشعوب التي تتخذ الوسائل غايات والعلوم والفنون آلهة تعبد و يقوى فيها النظر والجدل على حساب الخلق والعمل ، ويكثر فيها الاقتتان بالفنون الجميلة ، و تضعف فيها الإرادة وقوة المقاومة للغريات و وسائل الترفيه والتسلية ، و تضعف فيها الغيرة والحمة ، وتعشق الحياة والملذات ، و تنتشر فيها البلبلية الفكرية ، و ينتشر فيها التشكيك الشامل للعقائد والآداب والاستخفاف بجميع التقاليد والعادات التي كان فيها الشئ الكثير من القوة والصلاح . و يتناول فيها

الرب إلى مصادر الدين ومراجع التاريخ وإلى الشخصيات القديمة ،  
و الحوادث التاريخية و إلى الأعراف و العادات ، يقود هذه الحملة  
فيها كبار الأساتذة ، و حذاق الأدباء ، و نوابغ الباحثين ، و حملة  
الأقلام ، و منشئو الصحف ، و ينتشر هذا السم في كل طبقة من  
طبقات الأمة و يتسرب إلى عقول الشباب و نفوسهم ، و يتغلغل  
في أحشائهم ، فان هذه الأمة لا تثبت أمام أى عدو زاحف أو قوة  
مهاجمة ، و لا تثبت في معركة يوماً واحداً ، و هذه قصة اليونان  
و قصة الرومان و ما يوم النكبة في الشرق (١) العربي منا يعيد .

لنكن واقعيين عمليين ، و لتقرر الحقائق :

فلنكن واقعيين و لنحكم على التعليم العالى و على الثقافة الغربية  
الحكم الصحيح الدقيق ، المؤسس على التجارب و الحقائق ، و لانتظر  
إليها كالدواء الوحيد و لا ندن لها بالعظمة و التقديس ، و لنضبطها  
بمناصر و مقومات تنفي عنها عوامل الضرر و الفساد ، و دواعى  
الزيف و الامحاد والاتجاه الزائد إلى الميوعة و التحلل ، و الاضطراب  
و التشكك في كل شئ ، و لتكيفها مع عناصر ثقافتنا و شخصيتنا  
الاسلامية ، و طبيعتنا العربية الشرقية ، و لنضعها لرسالتنا العالمية  
الخالدة و مبادئنا و نجعلها جنداً من جنودها .

(١) إشارة إلى نكبة ٥ حزيران ١٩٦٧ م .

أساس كل تفكير و تصميم ، أن الجزيرة العربية  
هى غرس محمد ﷺ ، و ثمرة دعوته و جهاده :

و أخيراً لا آخراً ، يجب أن لا نخطو خطوة في سبيل التربية  
و التعليم و في تصميم المدينة و في سبيل أى مخططات نضعها لهذه  
الجزيرة حتى نعرف و نذكر أن هذه الجزيرة العربية التى نعيش فيها  
الآن و نتحدث عنها هى غرس محمد ﷺ ، و ثمرة دعوته و جهاده  
و له و لأصحابه و للمؤمنين بدعوته و حدهم الحق عليها ، فيجب أن  
يكون كل شئ يقوم في هذه الجزيرة — من تنظيمات و تصميمات ،  
و مخططات و مؤسسات — معترفاً بهذا الحق خاضعاً لهذا الاصل ،  
عائناً في هذا الظل ، و قد كان رسول الله ﷺ حريصاً كل الحرص  
دقيقاً كل الدقة في أن تبقى هذه الجزيرة حصناً حصيناً للاسلام متماسكة  
قوية بعيدة عن كل اضطراع ديني و فوضى فكرية ، فعن جابر بن  
عبد الله قال : أخبرني عمر بن الخطاب أنه سمع رسول الله ﷺ  
يقول : « لا يخرج اليهود و النصارى من جزيرة العرب حتى  
لا أذع فيها إلا مسلماً (١) ، و قال : « لا يجتمع دينان في جزيرة  
العرب (٢) » .

(١) رواه مسلم .

(٢) عن ابن شهاب مرسل .



وقد شملت هذه الوصية الحكيمية والتعليم العميق الدقيق إقصاء كل عنصر يحدث في قلعة الاسلام وعاصمة محمد عليه الصلاة والسلام الثورة و الردة و عدم الثقة بفضل الاسلام ، و خلود رسالته ، و عمومها للانسانية و انحصار السعادة في العمل بها و النجاة في قبولها و الايمان بها .

الجزيرة العربية عاصمة الاسلام ، و حصن الدعوة  
فلا مجال للأديان المختلفة ، والفلسفات الهدامة فيها :

و « لا اكراه في الدين » ، و تاريخ الاسلام لا يعرف محامق التنقيش و وسائل التعذيب التي امتازت بها القرون المظلمة في أوروبا ، و لكل واحد أن يختار لنفسه ما يحب من الآراء و النظريات ، و لكن لا يسمح بنشر الفوضى و بذور الشك و الضعف و فقد الثقة بالمبادئ و الأسس الاسلامية ، في هذه الجزيرة التي هي قلب الاسلام ، و لا يؤذن بنشر الدعاية للقوى المعادية و المنافسة و للعسكرات الأجنبية في عاصمة الاسلام و في حصن الدعوة و في تكية الجيش الاسلامي ، فمن لم تطب نفسه و لم ينشرح صدره للعقيدة الاسلامية و نبوة محمد عليه الصلاة و السلام ، و إمامته الخالدة العالمية و فضل تعاليمه ، و من آمن بالفلسفات الأجنبية ، و اقتنع بها و تحمس لها فليس له محل في الحقيقة في هذه الجزيرة و لا يجوز

أن تتاح له الفرص و تهباً له الوسائل في توجيه العقول و تربية النفوس ، و لا يصبح مطلقاً أن تقدم له أفلاذ أكباد هذه الجزيرة و خيرة شبابها ليصنع من هذه الفطر السليمة ، التي هي من أكرم ذخائر العالم الاسلامي و أنفس ثرواته و أكثرها استعداداً للنبوغ ، مصنوعات لا تنسجم مع العقيدة و الدعوة التي قامت عليها و عاشت لها هذه الجزيرة منذ أكثر من ألف سنة ، و التي لا يزال العالم الاسلامي متطلعاً إليها ، متشوقاً لها ، بل لا يزال العالم الانساني كله مفتقراً إليها مقدرراً لها كل التقدير .

هذه خواطر و مشاعر أملاها الامخلاق لهذه الجزيرة و الحبيب لاخواتنا العرب ، الذي أصبح جزءاً من أجزاء الايمان نابعاً من قرارة الضمير و الوجدان ، و إني أطلب العفو و الصفح الجليل ، إذا كانت في هذه الكلمة صراحة بلغت حد المرارة ، و أسامت بعض الامساءة إلى شعور السادة الأجلة الذين بذلوا جهدهم - و لا يزالون - في سبيل توجيه التربية ، و التوجيه الاسلامي و إنهاض هذه الجزيرة غلباً و ثقافياً ، و لا يدخرون في ذلك جهداً ، فالتقد سهل و العمل صعب ، و التوجيه ميسور و التطبيق عسير ، و لهم من صاحب الحديث كل احترام و تقدير ، و اعتراف بالفضل الكبير .

نسأل الله جاهدين مخلصين أن يبارك المساعي ويسدد الخطى ،  
و يحقق المقاصد و الآمال ، و تعيش هذه البلاد دائماً في ظل  
الايمان و الاسلام ، و الأمن و السلام .



الصفحة	الموضوع
٢	هذه المحاضرة
٥	سياسة التربية و التعليم السليمة
٥	شعوران متناقضان
٨	فرق بين بلد و بلد لا رصيد له ، و بين بلد له جذور في الماضي ، و خيوط تربطه بالحاضر و المستقبل
٨	انتشار العلم المجرد ، و التخلص من الأمية ليس مقياس النجاح ، في بلد يدين بدين ، و يحمل رسالة و حضارة
١٠	رفض البلاد السوفيتية الأخذ بمبدأ التعليم و التربية كبدء عام و استيراد منهج من الخارج ، و غيرها على عقيدتها ، و فلسفتها
١٢	العلم السوفيتي له سمة خاصة و أساس مستقل إبنا البلاد الرأسمالية من استيراد المناهج
١٣	التعليمية ، و استعارة الأساتذة الأجانب
١٤	النظام التعليمي ليس بضاعة تستورد من بلد إلى بلد
١٤	التربية لباس يفصل على قامة الشعب و ملامحه
١٦	مركز الجزيرة العربية الدقيق ، و مسؤوليتها الضخمة يجب أن تتناول العلوم و الآداب الغربية ، كمواد
١٦	خامة ، و نصوصها صياغة جديدة وفق حاجتنا

الصفحة	الموضوع
١٨	التربية و التعليم وسيلة لا غاية
١٩	التعليم قنطرة تصل بين الحاضر والماضى ، وبين العلم والعقيدة
٢٠	معنى التربية و التعليم وتعريفهما عند قادة التربية و التعليم في الغرب
٢١	عناية إسرائيل الخاصة بالتربية الدينية و التقاليد اليهودية
٢٣	تقرير المحاكم العليا و الأمم المتحدة ، بأن للآبوين الحق الأول في اختيار نوع التعليم و أسلوبه لطفلهما
٢٤	البلد الاسلامى العربى أحق بأن يستخدم العلم لترسيخ العقيدة ، و تثبيت دعائم الحياة
٢٥	الحربان العالميتان ، و الجذام الخلقى ، في الشباب الجامعى أثبت لإخفاق التعليم العالى
٢٦	خضوع الجماهير للدعاية الساحرة للعلم المجرد ، و تقديسهم الزائد للثقافة المطلقة
٢٧	مصير الشعب الذى يتضخم فيه العلم على حساب العقيدة و الخلق
٢٨	لنكن واقعيين عمليين ، و لنقرر الحقائق أساس كل تفكير و تصميم ، أن الجزيرة العربية
٢٩	هى غرس محمد ﷺ ، و ثمرة دعوته و جهاده
٣٠	الجزيرة العربية عاصمة الاسلام ، و حصن الدعوة ، فلا مجال للأديان المختلفة ، و الفلسفات الهدامة فيها
٣٣	الفهرس